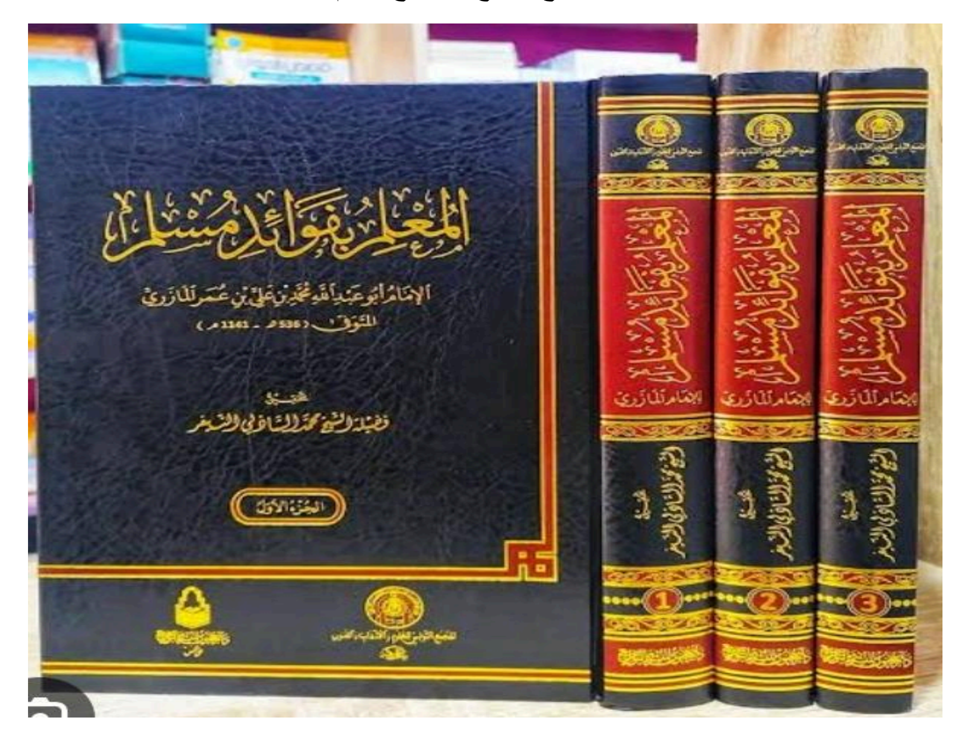
المعلم بفوائد مسلم

أوّل شرح وُضع لصحيح مسلم



المؤلف

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المازري (المتوفى: 536هـ)

كشاف الكتاب

المازري، بفتح الزاي، وقيل: بكسرها أيضاً، وهو في العقيدة أشعري، يقرر العقيدة من وجهة نظر الأشاعرة، ويرد على مخالفيهم أيضاً.

والمازري في (المعلم) لم يقصد تأليف كتاب لشرح صحيح مسلم ابتداءً، لكنه في درسه لصحيح مسلم يذكر بعض الفوائد والتعليقات، ويمليها على الطلبة أثناء قراءتهم عليه، فلما فرغوا من القراءة عرضوا عليه ما كتبوه فنظر فيه وهذبه فكان ذلك سبب تأليفه هذا الكتاب، فهو لم يجلس لتأليف شرح على صحيح مسلم، وإنما هي فوائد نقلت عنه في الدرس، ثم عرضت عليه. ولذلك وفيه إعواز كبير؛ لأنه مختصر.

المعلم يُعدُّ بداية الانطلاقة لشرح صحيح مسلم، وقد بدأت الشروح في الظهور من عصر المازري، ولم يعرف شيء منها قبل ذلك، فالمعلم هو أقدم الشروح التي وصلتنا من شروح صحيح مسلم.

من منهج المازري في المعلم أنه لم يتعرض لشرح مقدمة صحيح مسلم رغم أهميتها، وإنما علق في ستة مواطن أو سبعة. ولم يلتزم في تعليقاته ترتيب الأحاديث في صحيح مسلم، ولذا يقول القاضي عياض في إكماله: "وكان في المعلم تقديم وتأخير عن ترتيب كتاب مسلم". ولم يتعرض لأكثر الأحاديث، وإنما يعلق على حديث أو حديثين في الباب يكون عليهما محور أحاديث الباب، ولم يذكر جميع الفوائد المتعلقة بالأحاديث التي تعرض لها، وإنما اقتصر على نكت يراها تحتاج إلى بيان في محال

الحديث روايةً ودراية، وأكثر اهتمامه- رحمه الله - منصب على الأحكام الفقهية وتفسير الغريب واللغة، ويورد أحياناً الألفاظ المختلفة بين رواة الصحيح، ويُعنى بالمسائل الفقهية ويستنبط من الحديث مباشرة، ولا يكثر من ذكر أقوال الفقهاء، ويهتم بمسائل العقيدة التي اشتملت عليها بعض الأحاديث، إلا أنه مع الأسف الشديد يقرر العقيدة من وجهة نظر الأشاعرة.
والكتاب مطبوع في ثلاثة أجزاء صغيرة بتحقيق محمد الشاذلي النيفر.

wikipedia

المعلم بفوائد مسلم. ويقال له المعلم في شرح مسلم هو كتاب في شرح صحيح مسلم ألفه المازري المالكي (المتوفى: 536هـ).

سبب تأليف الكتاب

لم يَقصِد إلى تأليفه، وإنما هو إملاء على الكتاب أملاه المازري حين القراءة عليه في حلقات الدرس من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وأربعمائة، فقد جاء في مقدمة المعلم، « هذا كتاب قصد فيه إلى تعليق ما جرى في مجلس الفقيه الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن علي المازري رضي الله عنه حين القراءة عليه لكتاب مسلم بن الحجاج رحمه الله في شهر رمضان المكرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة منقولا ذلك بعضه بحكاية لفظ الفقيه الإمام أيده الله وأكثره بمعناه » ثم بعد التقييد عرض الكتاب على المازري فنظر فيه وهذبه.

قال ابن الأبار في ترجمة عبيد الله بن عبد الله ابن عيشون من التكملة: «لقي أيضا أبا عبد الله المازري بالمهدية، وحكى عنه أنه سمعه يقول وقد جرى كتابه المعلم بفوائد صحيح مسلم: أني لم أقصد تأليفه وإنما كان السبب فيه أنه قرئ علي كتاب مسلم في شهر رمضان، فتكلمت على نقط منه، فلما فرغنا من القراءة عرض علي الأصحاب ما أمليته عليهم، فنظرت فيه، وهذبته فهذا كان سبب جمعه. أو كلاما معناه».

وقد استدرك العلماء على هذا الكتاب بالتسلسل:

- إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: للقاضي عياض.
- إكمال إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم: للأبي.
- مكمل إكمال الإكمال: للسنوسي.
- إكمال الإكمال: لعيسى بن مسعود الزواوي

نبذة عن المؤلف

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التَّميمي المازَري، إمام المالكية في عصره، ومن المحدّثين المشهورين، بلغ درجة الاجتهاد، حتى سُمِّي «بالإمام». قال عنه القاضي عياض: «هو آخر المتكلمين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقَّة النظر، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه ولا أقوم بمذهبهم»، ووصفه الذهبي بوصف: «الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنِّن». وُلد وعاش في المهدية الموجودة حاليًا في تونس، وتُوفي بها.

حياته وطلبه للعلم

وُلد المازري في مدينة المهدية في المغرب (موجودة حاليًا في دولة تونس)، في حدود سنة 443 هـ، وقيل سنة 453 هـ الموافق 1061. والمازّري بفتح الزاي عند الأكثر وجوز كسرها جماعة، وهو إلى بلدة «مازَرَة» أو «مازر» جنوبي جزيرة صقلية. سَكَن مدينة المهدية في إفريقية (تونس حاليًا) منذ طفولته، وترعرع بها، وقد تلقّى تعليمه فيها، فدرس أصول الفقه والدِّين والحديث والفقه، كما تعلّم الطب حتى صار ممن يفتي فيه كما يفتي في الفقه كما قيل عنه.

طلب العلم على يد كبار علماء المغرب العربي في ذلك الوقت، أشهرهم أبي الحسن اللخمي، وعبد الحميد القيرواني المشهور بابن الصائغ وغيرهم من العلماء. وقد تصدّر لاحقًا للتدريس بالجامع الكبير في المهدية الذي بناه عبيد الله المهدي. لُقِّب في عصره «بالإمام»، وقد نقل أصحاب التراجم سببًا لهذا اللقب، وهو أنّ المازري رأى رؤيا في نومه، فقد رأى النبي محمد، فقال: يا رسول الله، أحقّ ما يدعونني برأيهم، يدعونني بالإمام؟ فقال له: وسَّعَ الله صدرك للفُتيا.

ثناء العلماء عليه

ابن فرحون: «كان أحد رجال الكمال في وقته في العلم، وإليه كان يُفزع في الفتوى. وكان حسن الخُلُق، مليح المجلس أنيسه، كثير الحكايات وإنشاد قطع الشعر، وكان قلمه في العالم أبلغ من لسانه، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه، ولا أقوم لمذهبهم».

أحمد بن محمد المقري: «هو أحد الأئمة الأعلام المُشار إليهم في حفظ الحديث والكلام، عليه عمدة النُظَار وتُحفة الأمصار، المشهور في الآفاق والأقطار، حتى عُدَّ في المذهب إمامًا ومَلَك من مسائله زمامًا».

ابن خلكان: «أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه».

تُوفّي يوم 18 ربيع الأول سنة 536 هـ وقيل يوم 8 ربيع الأول الموافق 1141 في مدينة المهدية عن عُمُر 83 عامًا، ودُفن في المنستير في تونس، وأقيم على قبره مقامًا يزوره الزوّار.